خلال ندوة في جامعة قطر.. د. مها الهنداوي:

هدفنا تضمين المشاركة المجتمعية في المقررات الدراسية

الدوحة - الشرق

نظم برنامج المتطلبات العامة في جامعة قطر ندوة بعنوان «المشاركة المدنية والتعلم القائم على المجتمع: تمهيد الطريق لتعزيز المنهج»، وقد قام بتقديم الندوة الأستاذ الدكتور بانديلي جلافانيس، مدير برنامج المشاركة المجتمعية الأكاديمية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وقد قدم الدكتور بانديلي جلستين الاولى بعنوان تعليم المواطنين: إعداد طلاب قطر الجامعيين للمواطنة النشطة، والثانية بعنوان: طرق التعلم القائم على المجتمع: هل يتعلم الطلاب؟

وقد افتتحت الندوة الدكتورة مها الهنداوي مدير برنامج المتطلبات العامة والبرنامج التاسيسي بحضور العديد من أعضاء الهيئة الإدارية وأعضاء هيئة التدريس في جامعة قطر.

وحول أهمية الندوة، أشارت الدكتورة مها الهنداوي إلى أهمية المشاركة المجتمعية في التعليم العالي، فقد أثبتت الدراسات أنه اليوم لا يستطيع الفصل الدراسي وحده القيام بمهمة تنمية الطالب وصقل شخصيته وتزويده بالمهارات والمعارف المطلوبة، بل لابد من خروج الطالب للمجتمع لتطبيق ما تم تعلمه داخل الفصل الدراسي وربطه بالمجتمع، وهنا لا بد من أن يستخدم الطالب مهارات التفكير العليا بحيث عندما يخرج الطالب إلى المجتمع يستطيع أن يقيّم الواقع وإمكانية تطبيق ما تم تعلمه داخل الفصل الدراسي على المجتمع وقد يخرج الطالب بنتائج مختلفة عما نتوقعه وقد يفاجئنا الطالب باستنتاجاته التي قد تختلف عما تعلمه في الفصل لكنها استنتاجات جديرة بالاهتمام والنظر فيها، فالهدف أن يخرج الطالب إلى المجتمع ويدرك التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعيشها المجتمع من أجل الوصول لحلها بطرق مبتكرة. فلم يعد التعليم الجامعي المرتبط بالفصل الدراسي وما يدرس في الفصل الدراسي الطريقة الوحيدة الفعالة في التعلم وبالتالي فطرق التدريس الحديثة تؤكد على أهمية المشاركة المجتمعية، وأثرها الإيجابي على الطالب والمجتمع. فهي تنمي الطالب من الناحية الاجتماعية والسلوكية والانفعالية والعقلية وغيرها فهي تلامس الفرد ككل وبشكل متكامل.

وقد أوضحت الدكتورة الهنداوي أن جهود جامعة قطر في مجال المشاركة المجتمعية كثيرة ومتنوعة وأساسية، فعلى سبيل المثال فهي من ضمن رؤية الجامعة بحيث تؤمن الجامعة بإعداد طلبة يساهمون في صنع المستقبل وهذا لا يتم دون إعطائهم الفرصة للمشاركة المجتمعية، فعندما يكون للفرد فرصة المشاركة المجتمعية يتمتع بصوت في عملية التغيير الايجابي في المجتمع ويكون له دور إيجابي فيما يحدث من حوله، وبالتالي يكون عضوا فاعلا في المجتمع.

وأشارت د. الهنداوي إلى أن الهدف من الندوة يتحقق في عدة أهداف قائلة: «هدفنا الأساسي أن يتم تضمين هذا المفهوم بشكل عملي في المقررات الدراسية فالمشاركة المجتمعية الأكاديمية من إحدى أفضل طرق التعليم كما أوضحت الدراسات، وبالتالي فهدفنا التعرف على الجانب النظري أولا فيما يخص المصطلح والمصطلحات المشابهة ومن ثم تناول الجانب العملي بعرض نماذج أعمال وتبادل خبرات في هذا المجال للتعرف على كيفية القيام بتضمين المشاركة المجتمعية في المقرر الدراسي (خاصة مقررات المتطلبات العامة)، فعلى سبيل المثال تمت مناقشة مصطلح المسؤولية الاجتماعية ومصطلح المشاركة الاجتماعية وعلاقتهما.

كما أكدّت د. الهنداوي على أهمية أن يكون هناك هدف وتناسق بين المقرر وموضوع المشاركة المجتمعية بحيث لا نقحم المشاركة المجتمعية في المقرر عندما لا يكون هناك ربط واضح بين الاثنين وأهدافهما والمخرجات المرجوة. فالمشاركة المجتمعية هدفها بناء الجسور بين الطالب والمجتمع ليكون ناجحا مدركا للمجتمع، ومن خلال المشاركة المجتمعية يتعلم الطالب مهارات أخرى مثل العمل الجماعي وفرق العمل يتعلم مفهوم التعاون بدلا من التركيز على التنافس ويكتسب خبرات وقيما واتجاهات ومهارات ومعلومات وسلوكيات من شأنها أن تجعله اكثر قوة ومرونة وتكيف، وهذه من السمات التي تؤكد الدراسات أهميتها للنجاح في الحياة. فالطالب يتعلم الكثير عن مجتمعه عندما يقوم بهذه الأنشطة الأكاديمية في المجتمع، لكنه في الوقت ذاته، يتعلم الكثير عن نفسه نقاط قوته والجوانب التي يحتاج إلى تحسينها ويدرك امكاناته وأفضل الطرق لتوظيفها، فإلى جانب فإن هذه الطريقة في التعليم دون شك تجعل العملية التعليمية ممتعه للطالب وبالتالي نأمل بأن تزيد من دافعيته وارتباطه بالمقرر الدراسي الذي يوفر له فرص المشاركة المجتمعية.

وقد تم في الندوة استعراض الجهود المبذولة في هذا الشان من جانب قطاع شئون الطلبة والكليات والأقسام الأكاديمية. وقد قدمت الأستاذة نور الغانم رئيس وحدة التطوع والخدمة المجتمعية في قطاع شؤون الطلاب بالجامعة عرضا للأنشطة والبرامج والمشاريع ومنها (مشروع بادر، مشروع ظلال، مشروع ما بينا فرق، ومشروع كتابي كتابي، ومشروع القائد) التي يقدمها مركز التطوع في قطاع شؤون الطلبة في مجال تعزيز الشراكة المجتمعية.

كذلك فإن لجنة المسؤولية الاجتماعية بكلية الإدارة والاقتصاد ممثلة بالدكتورة باليا فراج رئيسة لجنة التواصل ودعم الطلاب في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة قطر قدّمت عرضا عن أنشطتها في هذا الشان.

وقالت د. فراج: «المشاركة الاجتماعية هي مفهوم واسع يشمل تطوير المهارات الاجتماعية والشخصية لدى الشباب وتمكينهم في الوقت ذاته في الوقت ذاته من أن يكونوا أعضاء ناشطين ومسؤولين في بيئتهم الاجتماعية والسياسية». وقد اختتمت د. فراج حديثها بأن الجامعة تعمل على تحقيق المشاركة الاجتماعية ليس من خلال أنشطة تقليدية واحادية الاتجاه فحسب لأنها غالبا ما نفشل في تحقيق النتائج المرجوة. ودعت إلى تطبيق ما يُسمى بسياسة المشاركة الاجتماعية الإبداعية. والتي تُعتبر أحد أبرز أهداف جامعة قطر التي تسعى إلى تحقيقها من خلال عقد الشراكات مع مختلف المؤسسات والهيئات في دولة قطر لإشراك شباب الجامعة وتشجيعهم على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والشخصية.

عرض مشاريع «بادر وظلال وما بينا فرق وكتابي كتابي والقائد»

د. مها الهنداوي

جانب من الحضور